

تفسير السمعاني

@ 502 (^) إليك كما أوحينا إلى نوح والنبیین من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داوود زبوراً (163)
ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى (* * * *) .
قوله - تعالى - : (^) إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبیین من بعده (هذا
بناء على ما [سبق] من قوله (^) يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء)
يقول الله - تعالى - : قد جعلناك رسولاً بالطريق الذي [قد] جعلنا سائر الأنبياء رسلاً ، وهو
الوحي ، (^) وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس
وهارون وسليمان) ذكر عدة من الرسل الذين أوحى إليهم . .
فإن قال قائل : لم قدم ذكر عيسى ، وهو متأخر ؟ قيل : ' الواو ' لا توجب الترتيب ،
وإنما هي للجمع ، وقيل : ذكره اهتماماً بأمره ، وكان أمر عيسى أهم (^) وآتينا داود
زبوراً (قرأ حمزة : ' زبوراً ' - بضم الزاي - فالزبور : فعول بمعنى المفعول ، وهو
الكتاب الذي أنزل الله - تعالى - على داود ، فيه التحميد ، والتمجيد ، وثناء الله - تعالى -
، والزبور : الكتابة ، والزيرة قطعة الحديد ، ويقال : ما له زير أي : ما له عقل ،
وأما الزبور : جمع الزبر . .
قوله - تعالى - : (^) ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل) وأرسلنا رسلاً قد قصصناهم عليك
من قبل (^) ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً) إنما كلمه بنفسه من غير واسطة ،
ولا وحي ، وفيه دليل على من قال : إن الله خلق كلاماً في الشجرة ؛ فسمعه موسى ؛ وذلك لأنه
قال : (^) وكلم الله موسى تكليماً)